

تفسير ابن كثير

وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرُهُ

وقال مجاهد : (ولو ألقى معاذيره) ولو جادل عنها فهو بصير عليها . وقال قتادة : (ولو ألقى معاذيره) ولو اعتذر يومئذ بباطل لا يقبل منه . وقال السدي : (ولو ألقى معاذيره) حجة . وكذا قال ابن زيد والحسن البصري ، وغيرهم . واختاره ابن جرير . وقال قتادة ، عن زرارة ، عن ابن عباس : (ولو ألقى معاذيره) يقول : لو ألقى ثيابه . وقال الضحاك : ولو أرخى ستوره ، وأهل اليمن يسمون الستر : المعذار . والصحيح قول مجاهد وأصحابه ، كقوله : (ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) [الأنعام : 23] وكقوله (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون) [المجادلة : 18] . وقال العوفي ، عن ابن عباس : (ولو ألقى معاذيره) هي الاعتذار ، ألم تسمع أنه قال : (لا ينفع الظالمين معذرتهم) [غافر : 52] وقال (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) [النحل : 87] (فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء) [النحل : 28] وقولهم (والله ربنا ما كنا مشركين)